Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجزئيات والتعلق بالكليات كانت علة انصراف الاغريق الى الشعر الملحمي عن الغنائي ، فالملحمة ادب موضوعي يحاكي الفعل الانساني على نحو منظم خاضع لقانون الاحتمال والضرورة بغية تطهير النفس من انفعالاتها الضارة ، اما الشعر الغنائي فتغلب عليه محاكاة المشاعر الفردية على نحو يفضي الى الجزئية ، بل انه قد يفضي ايضا الى ضرب من الجمود لابتعاده عن محاكاة الفعل الممكن بما يعنيه من تطور وشمول ولا سيما اذا لاحظنا اصرار « ارسطو » على ان (عمل الشاعر ليس رواية ما وقع بل ما يجوز وقوعه ، او ما هو ممكن على مقتضى الرجحان والضرورة) [1] . وهذا الامر هو ما يجعل الشاعر ذا نظرة فلسفية شاملة ، اما ما فعله الانسان ـ وليس ما يمكن ان يفعله ـ او ما حل به ، فانما هو امر جزئي محض (اما الجزئي فهو مثلا ما فعله « الكبيادس » او ما حل به)[2] وهكذا ينتهي « ارسطو » الى أن الشاعر الحق هو ذلك الذي يحاكي الافعال : (ان الشاعر ـ او الصانع « بويتيس » ينبغي ان يكون اولا صانع القصص قبل ان يكون صانع الاوزان ، لأنه يكون شاعرا بسبب ما يحدثه من المحاكاة ، وهو انما يحاكي الافعال)[3]

ولا ريب أن محاكاة الفعل تجعل من الشاعر كائنا مبدعا ، لان الفعل يمثل حركة الوجود الدائبة ، ومحاكاته انما هي ضرب من معرفته ، بيد أن هذه المعرفة جوهرية وشاملة من حيث تصورها لما يمكن ان يكون ، وليس لما هو كائن ، وكأن الشاعر بخياله النافذ في اغوار الطبيعة انما يعيد ـ بادراكه الشامل لجوهر الفعل الانساني ـ تركيب الاشياء على نحو مبدع ، فهو في طوافه بالطبيعة لا

---

(١) كتاب ارسطو في الشعر : ص ٦٤

(٢) المصدر نفسه : ص ٦٤

(٣) المصدر نفسه : ص ٦٦ .